

حرف الضاد

أبا مُنْذِر!

مما نسب إليه قوله وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند:

ألا اعتزليني اليومَ يا خولَ أوْغضي
فقد نَزَلْتُ حَدْبَاءَ مُحْكَمَةِ الْعَضِّ^(١)

[من الطويل]

أبا مُنْذِر! كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي،
وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي^(٢)

أبا مُنْذِر! أَفَنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا،
حَنَائِيكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٣)

(١) «خَوْلَ»: ترخيم خولة. «حدباء»: كارثة. «محكمة العض»: شديدة الوطء.

ورد البيت في لسان العرب ١٢/٥ مادة «غرر» وقول طرفة:

وإنَّما أَرَادَ ذاتَ غُرُورٍ لا تكون إلا على ذلك

(٢) ورد البيت في: حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٤١ «أبا منذر»: هو عمرو بن هند. «غروراً»: خادعة. «صحيفتي»: يقصد بذلك الرسالة التي بعث بها عمرو بن هند إلى واليه على البحرين يأمره بقتل طرفة في حال وفوده عليه.

(٣) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١٧٤/١، المقتضب

للمبرد ٢٢٤/٣، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٠١، شرح المفصل، لابن

يعيش الحلبي ١١٨/١، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٣٧/٢، =

- فَأَقْسَمْتُ عِنْدَ النُّصْبِ: إِنِّي لَهَالِكٌ
 بِمُلْتَقَةٍ، لَيْسَتْ بَغْبَطٍ وَلَا خَفْضٍ ^(١)
 خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا،
 عَبِيدَ أَسْبَدٍ وَالْقُرْضَ يُجْزَى مِنَ الْقُرْضِ ^(٢)
 سَتَضْبَحُكَ الْغَلْبَاءُ تَغْلِبُ، غَارَةً،
 هِنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ عَرَضٌ مِنَ الْعَرَضِ ^(٣)
 وَتَلْبَسُ قَوْمًا، بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا،
 شَابِيبَ مَوْتٍ، تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي ^(٤)
 تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جُودَارِهِ،
 وَعَوْفَ بَنٍ سَعْدٍ تَخْتَرِمُهُ عَنِ الْمُحْضِ ^(٥)

= همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٩٠ لسان العرب ١٣/ ١٣٠ مادة «حنن». حنانيك يا رب أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو من المصادر المثناة التي لا يظهر فعلها كلبيك وسعديك.. وهذا معنى التثنية عند سيوييه في هذا الضرب، قال طرفة: «حنانيك»: اسم فعل أمر بمعنى تحنن ثم تحنن. وثمة مقارنة بين شرين، أحدهما أهون من الآخر.

- (١) «النُّصْب»: أحجار كانت تُعبد في الجاهلية. «هالك»: مقتول. «الملتقة»: الجمع من الأهل. «غبط»: مسرة. «خفص»: بحبوحة العيش.
 (٢) «أهل المشقَّر»: حصن في البحرين. «الصفا» نهر في البحرين. «أسبد»: بلدة بهجر، وهجر اسم جامع لبلاد البحرين. «القرض»: ما قدّمه من خدمات.
 (٣) «الغلبا» القوة المتغلبة. «العرض»: الجيش العظيم.
 (٤) «شأبيب»، مفردا شؤبوب: الدفعة من المطر، قصد بذلك الموت.
 «تستهل»: تنهمر. «لا تغضي»: لا تتوقف عن انهمارها.
 (٥) «تميل»: هنا يقصد تغلب. «العبدى»: هو عبد عمرو بن بشر زوج شقيقته =

هُمَا أورداني الموتَ عمداً وجرداً
على العدرِ خيلاً ما تَمَلَّ من الركضِ
أورد لسان العرب ١٨/٩ مادة «تلف» عجز بيت على نفس الروي
والوزن والقافية «المتلفة: مهواة مُشرقة على تلف. والمتلفة: القفر؛ قال
طرفة أو غيره:

..... بِمُتْلَفَةٍ لَيْسَتْ بِطَلْحٍ وَلَا حَمْضٍ
أراد ليست بمنبتِ طلحٍ ولا حمضٍ، لا يكون إلا على ذلك لأن المتلفة
المنبتُ، والطلح والحمض نبتان. والمتلف: المفازة».

= فقد وشى به إلى الملك عمرو بن هند. «عوف بن سعد» أحد المحرّضين
على قتل طرفة: «تخترمه»: تهلّكه. «المحض»: الخالص.